دراسات فى العلوم الإنسانية

30(4)، الشتاء 2024/1402/1445، صص 87-106
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

التحليل السيميولوجي لاستجابة الجمهور الزراعي العراقي إزاء تنامي دور القطاع النفطي

(صحف المدى والصباح والزمان أنموذجا)

مشتاق فالح البصري[1]، مرضيه آباد[2]*

١. طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي، مشهد، إيران
٢. أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فردوسي، مشهد، إيران

تاريخ الوصول: ١٠ / ٤ / ١٤٠١ تاريخ القبول: ١٨ / ١٠ / ١٤٠١

الملخص

يسعى هذا البحث إلى تحديد الدوال (العلامات) ومن ثم تحليلها في الاستجابات التي أنتجها الجمهور الزراعي، في الفترة الممتدة بين عامين ٢٠٠٥م و٢٠١٦م، أي منذ بدأ الحديث عن ضرورة توسيع استثمار النفط. وذلك بمنح الشركات النفطية الأجنبية التراخيص لاستثماره. وقد اعتمد الباحث على رؤية الأكاديمي المصري عماد عبد اللطيف المؤسس لحقل بلاغة الجمهور، والمتأثر برؤية الأكاديمي البريطاني رومان فركلاف، والمختلف عنه في توجيه الاهتمام إلى خطاب الجمهور بدلاً من خطاب السلطة. وقد استفاد الباحث من جهود عبد اللطيف في اختياره لخطاب العاملين بالقطاع الزراعي كشريحة اجتماعية لتحليل خطابهم معتبرهم جمهورا من قسمين يسعى صراحة أو ضمنا لمقاومة القطاع النفطي المهيمن على الاقتصاد خطابا أو ممارسة باعتباره سلطة. وقد توصل الباحث - بعد أن قسم الاستجابة مرحليا إلى مرحلتين: الأولى قبل الإعلان "المبادرة الزراعية" التي أطلقتها الحكومة في آب من العام ٢٠٠٨ م، والثانية بعد الإعلان عنها - إلى أنّ الاستجابة تنقسم إلى المستوى الكلي إلى استجابات نفسية وأخرى اجتماعية. وكل مستوى كلي يتضمن عدة ضروب. وقد لاحظنا أنّ الفترة الأولى كانت تغلب عليها الاستجابات النفسية ما يشير إلى النكوص والتراجع؛ في حين برزت في الفترة الثانية الاستجابات الاجتماعية التي تغلب عليها الدعوة إلى المقاومة والتغلب على المعوقات.

الكلمات المفتاحية: الاستجابة، التحليل النقدي للخطاب، السيميولوجيا، بلاغة الجمهور، الجمهور الزرعي

---

* الكاتبة المسؤولة: Email: mabad@um.ac.ir

١.مقدمة

١-١- بيان المسالة

يسلط المقال الضوء على استجابة الجمهور الزراعي وتحليلها سيميولوجيا على إثر تنامي دور القطاع النفطي في العراق بعد عام ٢٠٠٥ م، على حساب القطاع الزراعي حيث توصّل الباحث إلى أن الممارسة النفطية وخطابها أوجدتا خطابا مضادا. وهو استجابة الجمهور الزراعي.

١-٢- أهداف الدراسة

يهدف الباحث إلى التعرف على كيفية تفاعل المنتمين إلى القطاع الزراعي مع توسع القطاع النفطي؛ سواء بصيرورته القطاع المهيمن على الاقتصاد العراقي، أو بسيطرته على أراضٍ واسعة من ضمنها الأراضي الزراعيةويرمي إلى التعّرف على الكيفية التي رد بها المنتمون إلى القطاع الزراعي العراقي على توسع القطاع النفطي على حسابه، ويحذر الباحث من خطر تنمية قطاع على حساب آخر منتج، لما لهذا من أثر على استقرار أي بلد، و يدعو إلى تحلي المواطنيين بالوعي أمام الدعايات الغربية التي تهدف إلى امتصاص خيراتهم عبر مقارنتهم ببلدان مماثلة لهم في الثروة.

١-٣ - منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج السيميولوجي التحليلي لـ"جوليا كرستيفا" لمقاربة استجابة الجمهور الزراعي لأنها قدمت نظرية عامة لمقاربة العلامات دامجةً فيها بين المنطلقات المحايثية (النصية) والخارجية –منها نفسية والاجتماعية – بشكل يخالف التصورات الكلاسيكية للسيميولوجية النصية. (المرابط، ٢٠١٠: ٨٦-٨٧). كما عملت السيميولوجية على تعويض الرؤية القديمة للبلاغة بآليات تُستقى من النصوص ذاتها. (كرستيفا: ١٩٩١: ٢١)، لذا اعتمدناها لأنها تمكننا من تحليل خصائص كل استجابة بشكل مائز. (كرستيفا، ١٩٩١: ١٤) لأن الاستجابات ما هي إلا خطابات (أنساق دالة). وهنا نقتبس رأيا لباحثين اثنين يقولان فيه أنّ "التحليل السيميولوجي يغوص في مضامين الرسالة والخطابات الإعلامية. ويسعى لتحقيق التحليل النقدي، فهو تحليل كيفي واستقرائي للرسالة ذو مضمون كامن وباطن". (رضوان، سارة، ٢٠١٧: ٤٩٠). فلا توجد خطوات محددة تلزم الباحث باتباعها. وذلك بحسب ما يقوله فركلاف أيضا (فركلاف، ٢٠١٤: ٣٤٩). لأن الخطابات هي نتاج وإنتاج للمعاني بالارتكاز على العلامات (فركلاف، ٢٠١٤: ٣٨) ولأن هذه العلامات من طبيعتها أن تحمل مقصدية (دلالية)؛ لذا سنقف عندها لأنها لابد تعكس رؤية المستجيب (الجمهور) إزاء ما يفعله المثير (الفاعل النفطي). فيعتبر هذا المنهج مناسباً لما لمثل هذه الموضوعات، لأنه ينطلق

من أساس لغوي لتفسير حدث اجتماعي أو نفسي أو اقتصادي. أو وفقا لمصطلح علم السيميولوجيا دال يقابله مدلول، ولأن الهدف النهائي - للباحث - هو إثبات أثر العامل الاقتصادي المضاد (الخطاب النفطي) عبر قراءة تلك النصوص (الممارسات السيميائية).

وقد كانت مادة الاستجابات نصوصا صحفية من ثلاث صحف عراقية. وهي؛ (الصباح) الحكومية و(المدى والزمان) غير حكوميتين، لإثبات أن الاستجابات ليست محورة أو مؤدلجة من قبل جهة معينة حكومية أو غير حكومية، بل هي تغطيات موضوعية. وقد لجأ الباحث إلى اختصار أسماء الفاعلين إلى حروفهم الأولى لأسباب موضوعية؛ كما عَمِدَ إلى ذكر اسم الصحيفة ثم السنة التي صدر بها العدد ثم العدد. فمثلا (الصباح، ٢٠٠٦: ١٤٢٧)، الصباح اسم الصحيفة، الرقم ٢٠٠٦ يشير للسنة والرقم ١٤٢٧ إلى العدد.

١-٤ - الدراسات السابقة

لقد استفاد الباحث من مجموعتين من الدراسات، الأولى جهود بلاغيين عرب أسسوا ما يعرف حاليا بـ(بلاغة الجمهور)، وقد تناولوا أحداثا سياسية وأخرى دينية، والثانية جهود مختصين بتحليل الخطاب وهم مجموعة من الباحثين الغربيين وقد ركزّوا على تحليل الخطاب السلطوي أيا كانت السلطة حتى على المستوى الاجتماعي بين أفراد طبقة واحدة. وقد خالف الباحث هذين المشروعين؛ فقد خالف جهود الباحثين العرب في الموضوع المتناول فهو لم يبحث في موضوع سياسي أو ديني، أما المشروع الغربي فقد خالفه الباحث في تركيزه على استجابة الجمهور – وليس دراسة خطاب السلطة - في موضوع اقتصادي إزاء موضوع اقتصادي آخر، ورصد انعكاسه على المجتمع.

دراسات المجموعة الأولى:

١. مقال: بلاغة المقاومة .. الجمهور وخصائص الاستجابة النقدية البليغة – بسمة عبد العزيز – ضمن كتاب بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات – تحرير وتقديم صلاح حاوي وعبد الوهاب صديقي – شهريار – العراق – ط ٢٠١٧ م.

٢. مقال: بلاغة الجمهور في تلقي الخطاب الديني في الجزائر دراسة في نسق الاستجابة والرد – حامدة ثقابث – مجلة الخطاب الجزائر - العدد ١٥.

٣. مقال: بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي – عماد عبد اللطيف - ضمن كتاب البلاغة الثائرة خطاب الربيع العربي – شهريار العراق ط٢٠١٧.

دراسات المجموعة الثانية:

٤. تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي – نورمان فاركلاف – ترجمة طلال وهبة – المنظمة العربية للترجمة – ط١، ٢٠٠٩م.

٥. مقال: مقاربة جدلية – علائقية للتحليل النقدي للخطاب في البحث الاجتماعي – نورمان فاركلاف – ضمن كتاب مناهج التحليل النقدي للخطاب – المركز القومي للترجمة - ط الأولى – ٢٠١٤م.

٦. تحليل الخطاب السياسي مقاربة لطلاب الدراسات المتقدمة والعليا - إيزيبلا فيركلاو ونورمان فيركلاو – ترجمة عبد الفتاح عمورة – دار الفرقد – سوريا – ط ١ ٢٠١٦م.

٢- المفاهيم والمصطلحات:

٢-١- مفهوم استجابة الجمهور:

يحدد مفهوم "استجابة" - التي تختص بها بلاغة الجمهور - بأنّه خطاب الآخر المقابل أو المضاد لخطاب السلطة (أبو شهاب، ٢٠١٩: ١٥٤، ١٥٥). أو الردود المعينة التي تُنتج عن الخطاب الاصلي. ومن الممكن أن تؤثر في الخطاب الأصلي (عبد اللطيف، ٢٠١٧: ٢٦). وتصدر من أشخاص آخرين. فهدف عبد اللطيف من مشروع بلاغة الجمهور هو تمكين المُخاطب من مقاومة الخطاب السلطوي ثم توسع ليشمل الجمهور بدلاً من الفرد (العوادي، ٢٠١٧: ١٢و١٣).

ومفهوم الاستجابة لدى عبد اللطيف بما أنها انعكاس فهي شبيه إلى حد ما بمفهوم "الإرسالية الراجعة" التي تقوم عليها الدراسات السيميولوجية. (توسان، ٢٠٠٠:٠و) ما كان عبد اللطيف يُشمل تحت مفهوم الاستجابة كل الردود اللغوية وغير اللغوية التي تصدر عن المخاطب والجمهور - وكذلك تفعل السيميولوجيا في الإرسالية الراجعة – فنحن ركّزنا هنا على الاستجابة اللغوية فقط.

٢-٢- مفهوم الجمهور الزراعي في العراق:

نرىأنّ الجمهور الزراعي في العراق يقع على قسمين: الأول: الموظفون الحكوميون في وزارة الزراعة الذين يضعون الخطط ويحاولون إنجاح عمل المزارعين بالنصح والإشراف والدعم التقني. ويمكننا القول إنهم جمهور نفسي، لأنهم جمهور من جهة شعورهم بالانتماء إلى هذا القطاع، لأنّ الجمهور كما يقول لوبون (لوبون، ٢٠١٦: ٥٣) وغاسيت (واقعة نفسية) (غاسيت، ٢٠١١: ٤٤). وسنطلق عليهم تسمية "الجمهور المسؤول"، لدورهم المؤثر. وقد استفدنا من فركلاف في اشتقاق هذه التسمية (فركلاف، ٢٠١٤: ٣٦٧). والقسم الآخر: وهم المزارعون ومن يعيش في القرى ويمتهنون الزراعة

أو يتولون مسؤلية نقابية أو من ينتفع من الممارسة الزراعية. ويتأثر بها بشكل مباشر أي كل من يقوم بعمل غير حكومي ويرتبط بالزراعة، وسنطلق عليهم تسمية "الجمهور غير المسؤول" لأنه يقع أحيانا تحت تأثير الجمهور الأول، فتقسينما جاء بناءً على مقدرتهم وتمكنهم من إدارة الشأن الزراعي العام.

٢- ٣- مفهوم استجابة الجمهور الزراعي:

يمكننا تعريف الاستجابة الجمهور الزراعي بأنها "الخطاب المختص بالشأن الزراعي الصادر من قسمي الجمهور (المسؤول وغير المسؤول) نتيجةً للممارسات الصدارة من البنية الاقتصادية المضادة - القطاع النفطي -. وتكون على المستوى الكلي إما "استجابات نفسية" يعبرون فيها عن المشاكل التي تواجه بنيتهم أو الآمال التي يرسمونها وتضم عددا من الاستجابات. وهي (المتفائلة والمترددة والتشاؤمية والبوحية) أو "استجابات اجتماعية" يسعون من خلالها إلى مواجهة التحديات التي سببتها البنية المضادة. وهي (التحذيرية والحثية والدعائية والداعمة والتعاونية). وتظهر هذه الاستجابة على شكل نُطق خطاب (فركلاف، ٢٠٠٩ :٦١)، ووزعناها على أساس نفسي واجتماعي، لأن بعضها يكون مشتركا بين قسمي الجمهور.

٣- تحليل استجابة الجمهور الزراعي العراقي

تقسم الاستجابة على مرحلتين زمنيتين:

١-٣ - المرحلة الأولى: الاستجابة السابقة للمبادرة الزراعية، أي التي تقع قبل آب من العام ٢٠٠٨.

وتنقسم بحسب المستوى الكلي إلى:

١-١-٣. الاستجابة النفسية

وتمتاز بتركيزها على الجانب النفسي أي تكون ذاتية؛ سواء أكانت صادرة من أحد أفراد الجمهور المسؤول، أو غير المسؤول.

وتنقسم على:

١ - ١ - ١ - ٣: الاستجابة المتفائلة

وهي الخطاب المتفائل الهادف إلى إشاعة الأمل بعودة النشاط إلى القطاع الزراعي. ويغلب عليها (الزمن المستقبل). وقد نجد استخدام (الزمن الماضي) في بعض نطقه، الذي يتحدث عن تحقيق إنجاز ما. وسمتها الأبرز هي الاعتماد على بلاغة الإسعاد.

كالاستجابة في التقرير الآتي (زراعة الديوانية تزرع " ١٣" ألف نخلة ضمن مشروع إكثار أشجار النخيل في الجنوب) (الصباح، ٢٠٠٦: ١٤٢٧)، فبعد أن خسر المزارعون الكثير من مزروعاتهم في الفترة ما قبل العام ٢٠٠٣م نتيجة عدم التركيز على الزراعة وتحديدا في الثمانينيات ونهاية التسعينيات، نرى تركيز الجمهور المسؤول على هذا الأمر، ومنهم (ص .ح. ج)، الذي يبني استجابته باستخدام الحرف الدال على التوكيد (**إن**) للحديث عن نشاط مديريته، لزيادة عدد النخيل في المحافظة؛ بزراعتها ثلاث عشرة ألف نخلة، ويستخدم الفعل الدال على الماضي المسند إلى تاء التأنيث التي تشير إلى ملاكات مديرته (**أنجزت**)للدلالة على أنّ الفعل قد تحقق فعلا في هذه الفترة، ولا يكتفي بذلك بل نراه يستخدم الجملتين الوصفيتين (**من الأنواع المميزة**) للدلالة على عشرة آلاف فسيلة من النخل التي تم زراعتها في المحافظة وعلى (**مساحة "٦٥" دونما**)، والجملة الاخرى (**مصدر مهم**)التي تصف المتبقي من النخيل التي زُرعت والبالغ عددها ثلاثة ألف نخلة ويدعوها بأنها من أمهات النخيل، وكلتا الجملتين الوصفيتين لا تخلو من الأيديولوجية التي تستهدف إثارة المشاعر التفاؤلية، وتبرز هذه التفاؤلية من خلال الصفتين أو "العلامتين" (**المميزة**) و(**مهم**)، اللتين تعملان على استدعاء ذلك الشعور المطلوب في هذه الفترة، وبنفس الأسلوب يعمل هذا الفاعل في الجزء الثاني من تصريحه - الذي ينقله كاتب الخبر - على رسم صورة تفاؤلية عن واقع الزراعة في محافظته، الذي يخص زراعة الشلب (الرز)، فهو يبدأه باستخدام الحرف الدال على التوكيد (**إن**)، ليؤكد على أن البنى الزراعية الصغرى(**الشُعب الزراعية**) المنتشرة في الأقضية والنواحي (المناطق الإدارية الصغرى) تعمل على إنجاح الخطة الزراعية لزراعة الرز، فيقول:(**إن الشُعب الزراعية تتابع عمليات التسميد والمكافحة للمساحة المزروعة والبالغة" ١٣٥" ألفا و"٤٨" دونما**)، وإذا كان الفعل الدال على الماضي (**أنجزت**)، الذي يظهر كفعل رئيسي في الجزء الأول، ويعطي انطباعا إيجابيا، فإن الفعل الدال على زمن المضارع (**تتابع**) الذي يشير إلى الاستمرار التجددي يعطي ذات الانطباع، وهو رعاية القطاع الزراعي والنهوض به، والأمر ينطبق على استخدامه للأرقام التي تشير إلى المساحة المزروعة فهو سعي منه لتأكيد ما صرح به من عمل لتلك البنى الصغرى، كي يتمكن المزارعون من إعادة الحياة لزراعة هذا المحصول الذي اشتهرت به مناطقهم منذ فترات قديمة جدا.

٢-١-١-٣. الاستجابة المترددة

وهو الخطاب الذي يتسم فاعله بعدم وضوح الموقف تجاه الواقع الزراعي ومعالجة التحديات التي تواجهه. ويختلف هذا الخطاب بحسب رؤية الفاعل وقدرته.

كالذي نجده في التقرير الآتي (قروض الفلاحين حققت فوائد كبيرة لتطوير الأراضي وزيادة الإنتاج النباتي والحيواني) (المدى، ٢٠٠٨: ١٢٥٤)، إذ يقدم الفاعل المسؤول (س. س) في البدء استجابة تفاؤلية عن واقع الزراعة في محافظته (واسط) التي يرمز لها بقوله عنها: (**سلة العراق المثمرة**)وهي كناية على وفرة المحاصيل الزراعية وتنوعها، ويبين أنّ السبب الذي جعل هذه المحافظة غنية بالإنتاج الزراعي يعود إلى موقعها الجغرافي، حيث تقع ضمن محافظات الفرات الأوسط، لذا تعد من مناطق الرعي وإكثار المواشي، ويسرد بعد ذلك عددا من منتجاتها الزراعية، فيقول: (**تشتهر بزراعة المحاصيل الاستراتيجية كافة كالحنطة والشعير والذرة الصفراء والقطن وزهرة الشمس والشلب** .وبُ) فصّل بعد ذلك أنواعا أخرى من المزروعات وهي المحاصيل الخضرية التي تنتجها بساتين ومزارع هذه المحافظة، وكأنه يحاول أن يقدم استجابة تفاؤلية عن واقع الزراعة في محافظته، لكنه يفاجئ المتلقي باستدراكه لحقيقة هذا الواقع فيقول: (**هناك مشكلة قلة الأسمدة التي تجهز للفلاحين والسبب قلة إنتاج معامل الأسمدة ... ومشكلة جديدة هي مشكلة شحة المياه وقلة سقوط الأمطار**)، فنلاحظ أنه يبني استجابته على المقولة الاثنانية التي تشير إلى وجود عنصرين متقابلين تجمع بينهما علاقة تضاد (نوسي، ٢٠٠٢: ١٦)، حين يقابل بين ما يدلل على الوفرة والإنتاج، كما في (**تشتهر**) وما بعدها وبين ما يدلل على النقص كما في (**قلة وشحة**) وسبب عدم حسم استجابته يعود إلى أنّ بعض الأسباب التي تؤدي إلى إنجاح الزراعة لا تقع على عاتق بنيته فحسب، بل على بعض البنى التي تردف عملها كوزارة الصناعة التي تصنع الأسمدة، ووزارة الموارد المائية التي توفر الحصص المائية للمحافظات، لذا نراه لا يستمر بالنبرة المتفائلة حين يصل في كلامه إلى ما يعلق بدور تلك البنى الرديفة.

٣-١-١-٣. الاستجابة التشاؤمية

عادة ما تكون ناتجة عن رد فعل لحدث عرضي (غير دائم) ينظر إليه على أنه مؤثر على النشاط الزراعي، وهي أيضا تستند على (بلاغة التخويف)، وتكون موجهة إلى الذات مع أنها تشير إلى حالة عامة يعاني منها القطاع الزراعي.

ومن هذا الضرب الاستجابة في التقرير الآتي (أسعار البذور الخيالية .. معوق آخر للعملية الزراعية) (المدى، ٢٠٠٨: ١١٣٣)، ففي هذه الفترة لم تقم وزارة الزراعة بتوفير المسلتزمات الأساسية لدعم الزراعة ما سبب في تراجعها، إذ لم تطبق سياسة الدعم إلا بعد هذا التاريخ بأشهر قليلة من خلال صناديق الدعم، لذا يبني أحد أفراد هذا الجمهور

(ف. ص. م)، استجابته بالاستعانة ببعض العلامات التي تؤشر صعوبة الوضع الذي يعانيه قطاع الزراعة في منطقته، فيقول - بعد أن يبين كيفية تهيئة المزارعين لأراضيهم للموسم المقبل -: **(اليوم أصبح التحضير منقوصاً)**، فنراه يحدد البعد الزمني للأزمة بالنطاق المحدود، فيستخدم دالة **(اليوم)** وهو يستفيد من دلالته الضيقة التي تشير إليها هذه المفردة وهو الوقت القريب، والأمر الذي يركز عليه يرجع إلى عدم توفر البذور التي تحقق له إنتاجا يرضيه، وهي البذور المستوردة، أو تلك التي يتم تحضيرها من قبل المراكز البحثية المعتمدة في الداخل، فهو هنا يحدد سببا مؤقتا نتج عنه عدم إمكانية تحقيق إنتاج زراعي موازٍ للجهود المبذول من قبله. ويقوم فرد آخر من منطقة أخرى (ع . ع) بتأكيد أضرار هذه المشكلة المؤقتة، لكنه يستخدم أسلوب التشبيه المجمل (الجارم وأمين، ١٤٤٠هـ.ق: ٣٤)، فيقول: **(مشكلة البذور أصبحت تمثل شبحا يلازم الكثير من الفلاحين)**، فهو يرمز إلى افتقارهم للبذور عالية المواصفات بالاستعانة بالرمز (الشبح)، ليدلل على القلق والخوف الذي يساورهم من عدم تحقيق الأرباح التي تعينهم على الاستمرار بالزراعة التي تعد المصدر الوحيد لدخلهم.

٣- ١- ٢. الاستجابة الاجتماعية وهي تنقسم إلى:

١-٢-١-٣. الاستجابة التحذيرية:

وهي الخطاب الهادف إلى التحذير من مغبة إهمال هذا القطاع. ويستند أيضا إلى ما يمكننا تسميته (بلاغة التخويف). ومنه ما يظهر في التحقيق التالي (بساتين النخيل في العراق ١-٢) (المدى، ٢٠٠٦: ٠٦-٦٩٠). ويتحدث مسؤول في وزارة الزراعة عن نفس الموضوع الذي تناولناه في الاستجابة المتفائلة لكن بخطاب تحذيري هذه المرة بسبب الاستمرار في إهمال النخيل ما أدى إلى تراجع أعدادها. وتبنى الاستجابة فيه على خطابات عدد من فاعلي الجمهور المسؤول. وكل واحد يبني استجابته باستخدام فكرة ما. ويعتمد أول الفاعلين المسؤولين (ع. ط. ج) على دالة تاريخية في بناء استجابته تُبين قِدم القطاع الزراعي في العراق وتحديداً زراعة النخيل، إذ يقول: **(يعتقد أهل الحلة أن الملك حمورابي هو الذي أدخل زراعة النخيل إلى العراق)** فنراه يتكأ على ما يقوله عامة الناس من أنَّ حمورابي أحد ملوك بابل في القرن ١٨ قم، هو الذي كان سببا في إيجاد النخيل في بلاد ما بين النهرين، فاستخدامه لهذه الدالة يُضمن أنّ الزراعة قديمة في العراق وهي ترتبط بالأجداد، لذا تحمل تحذيرا ضمنيا من الأضرار بها، لكن ما يكشف عن ذلك التحذير ما يذكره بعدها من حقائق تتعلق بانخفاض أعداد النخيل حيث يسرد بشكل مكثف نسب تواجد النخيل في عدد من محافظات الوسط والجنوب إبتداءً من الربع الأخير من عقد السبعينيات إلى العام ١٩٩٠. ويضمر استخدامه لهذا التاريخ (١٩٩٠-١٩٧٧) الدلالة على الحقبة التي زاد فيها الاعتماد على النفط وقل الاعتماد على الإنتاج الزراعي بشكل

عام، كما يصف هذا الفاعل النخيل بالـ (**ثروة القومية**) واستخدامه لهذه (الجملة الوصفية الدالة) يبين مدى شعوره وشعور البنية الزراعية بأهمية هذه الأشجار ومنتجاتها اقتصاديا؛ ليس للجمهور الزراعي فحسب بل للاقتصاد الوطني بشكل عام، لذا نراه يستخدم الفعل الوجوبي (**تجب**) للدلالة على أهمية العناية بالنخيل لإعادة العراق إلى المركز الأول عالميا في إنتاج هذه المادة الغذائية، وتعويض نقص الأيادي العاملة باستخدام المكننة والآلات الحديثة. ويستخدم الفاعل نفسه مفردة (**القلق**) في قوله: (**ما يثير القلق**) ذات الدلالة الشعورية المؤثرة ليصف ما يعانيه هذا الإرث من دمار (في البلد التمور الأول في العالم) ولولا دعواه إلى إعادة الاهتمام بزراعة النخيل، لكنا قد وضعنا هذه الاستجابة ضمن الاستجابات النفسية، لأنها شبيهة بالاستجابة التشاؤمية لكن خروجها من الحيز النفسي إلى الحيز الاجتماعي أوجب علينا ذلك.

٢-٢-١-٣. الاستجابةالحثية أو (الحّضية)

وتنطلق هذه الاستجابة من مفهوم الحض أو الحث الذي عرفه الدسوقي بأنه (طلبة [الشيء] مع التأكيد والحث)(الطبطبائي، ١٩٩٤: ٩٤) فهي إذا الاستجابة الداعية إلى إعادة الاهتمام بالقطاع الزراعي، ورعاية شريحة الفلاحين، وتنطلق من الجمهور غير المسؤول باتجاه الجمهور المسؤول.

منها ما يتبين في اللقاء الآتي (نطالب بتخفيض إيجار الأراضي الزراعية المملوكة للدولة وخفض الضرائب على الفلاحين) (المدى، ٢٠٠٨: ١١٤٧)، حيث يركز على إحدى مشاكل القطاع الزراعي وهي ملكية أغلب الأراضي للدولة بعد سن قانون الاصلاح الزراعي في الستينيات، حينما جُردت العائلات الاقطاعية مما كانت تسيطر عليه، لكن رفع بدل الإيجار خفض أرباح المزراعين فقل نشاطهم، لذا يبدأ أحد أفراد هذا الجمهور (ع . ح) استجابته بالقول: (**النفط ثروة ستنضب يوما ما، أما الزراعة فشريان عطاء دائم**) فهو يحاول التدليل على مكانة وأهمية الزراعة، من خلال ما يصطلح عليه في السيميولوجية بالمقولة الاثنانية فيقارن بين الزراعة ونقيضها النفط بواسطة ثناية (**النضوب / الدوام**) من أجل إقناع المتلقي وحثهم على مواصلة الرعاية والعطاء، وكذلك حث أقرانه من الجمهور غير المسؤول إلى عدم الاستكانة والخضوع لتوسع القطاع النفطي المضاد، فيصف النفط بما يدلل على الانتهاء (**ثروة ستنضب**)، والزراعة بما يدل على الدوام والاستمرار (**شريان عطاء دام**) ثم يضيف إلى موقفه الإيجابي والداعم للزراعة وأرضها قوله: (**الأرض أمنا**)فهو يرمز إلى الانتماء إلى الأرض بالانتماء إلى الأم. وبذلك يجعل العلاقة بينهما علاقة انتماء، والعودة إلى الأصل، لذا نراه ينكر وصف تلك العلاقة بأنها قائمة على النفع المادي، التي تضمر الإشارة إلى النفط كونه يهلك الأرض – بشكل خاصة الأراضي الزراعية - ليستخرج ما بداخلها بل علاقة قائمة على الوفاء تجعلهم لا يستطيعون إهمال الزراعة

ورؤية تحول البساتين إلى صحاري، فيقول: **(لا نتحمل رؤية تحول الحقول إلى صحراء وأشجار البساتين الجرداء إلى حطب)** ، ف**ـ(الصحراء وجرداء وحطب)** دوال لتصوره المتشائم، لما ستصبح عليه الأراضي الزراعية في حال تحول النشاط الاقتصادي في تلك المناطق من الزراعي إلى النفطي. ويضمّن حديثه دعوة الجهة المسؤولة عن وضع الخطط الزراعية إلى توفير كل ما يحتاجه هذا القطاع لتنشيط الحركة الزراعية.

٢-٣- المرحلة الثانية: الاستجابة التالية للمبادرة الزراعية

تبدأ هذه المرحلة مع التطبيق الفعلي لخطوات المبادرة الزراعية في العام ٢٠٠٨م ومن دون شك أنّ الفترة الزمنية التي تلت التطبيق الفعلي لهذه المبادرة لم تُر نتائجها الفعلية بشكل سريع بسبب طبيعة العملية الزراعية التي تحتاج إلى بعض الوقت كي تظهر. وتقسم أيضا إلى:

١-٢-٣. استجابة الاجتماعية

وتنقسم على:

١-١-٢-٣. الاستجابة الدعائية

إخترنا أن نَصفها بالدعائية على الرغم من أن مصطلح الدعاية[1]* ومفهومها اكتسب معاني سلبية ابتداء من الربع الأول من القرن العشرين نتيجة لاستغلالها من قبل بعض الأنظمة الشمولية في أوربا والدول الاشتراكية (الأسدي، ٢٠١٢: ١١ - ٤) إلا أنّ الشعور بأهميتها وعدم القدرة على التخلي عن دورها في التوجيه والمواجهة جعل منظّري مجالالاتصال وسيكولوجيته يقسمونها على أنواع، بحسب وضوح المصدر المُرسل وإعلانه عن هدفه الحقيقي والغاية التي تربطه بالمُستقبِل، فصنفوها إلى "بيضاء" و"رمادية" و"سوداء" (الأسدي، ٢٠١٢: ١٦- ١٩).

ومن وجهة نظرنا فإنّ الاستجابة الدعائية التي نقصدها هي (الخطاب) المختص بالمبادرة الزراعية وخططها الطموحة والتي لها أهداف إيجابية أو مُشرقة كما يصطلح على الأهداف التي تختص بها الدعاية البيضاء. ومن صفاتها أيضا أنها تستند على وسائل الاستمالة العاطفية والإيحاء والإقناع من دون كذب أو تحريف للحقائق فتركز على تنشيط البنية الزراعية والعودة بالبلاد إلى مرحلة الإنتاج الفعلي والاكتفاء الذاتي من المنتجات وتحجيم المستورد. وكل تلك الأهداف ما هي إلا أهداف نبيلة.

1 The Propaganda

ومنها ما نجده تحت العنوان التالي: (وكيل وزارة الزراعة: تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجال تصنيع وتسويق التمور) (المدى، ٢٠١٠: ١٦٩١). وما يلاحظ أن الفاعل الجمهور المسؤول (م. ض. ق) بنى استجابته بالاعتماد على الزمن المستقبل. ومن ذلك ما ينقله كاتب التقرير عنه: (**إن وزارته لها خطط في دعم القطاع الخاص للاستثمار في الزراعة خاصة في مجال تصنيع وتسويق التمور العراقية**) وعلى الرغم من أنَّ بناء هذا الجزء من الاستجابة لا يشير إلى زمن محدد إلا أن الدلالة السياقية تشير إلى الزمن المستقبل لأن الاستجابة تبغي تشجيع القطا ع الخاص، ومن ضمنهم الجمهور الزراعي، على الاستثمار في هذا المجال. ويتضح أكثر دعائية هذه الاستجابة في قوله: (**إن الوزارة جادة في دعم القطاع الخاص باتجاه منحه التسهيلات والقروض المالية الميسرة دون فوائد تقدم للراغبين في الاستثمار في القطاع الزراعي**)، ففي هذه الفترة التي بدأت تظهر فيها بعض إيجابيات المبادرة الزراعية، طالب أصحاب مصانع تعليب التمور بشمولهم بالدعم، ولهذا نرى هذه الاستجابة تركز على هذه دوال (**تسهيلات وقروض مالية دون فوائد**) لإشعارهم باتساع هذه الممارسة الاقتصادية لتشمل قطاع الصناعات الغذائية ومنها تعليب التمور وتصديرها. ويوصف هذا النوع من الترغيب بأنّه ذا مفعول قوي ومؤثر خاصة في طبقة الفقراء لما يعانونه من شظف العيش (فايزة، ٢٠٠٩-٢٠١٠: ٨٧). لذا فهو يتناسب بشكل كبير مع واقع الجمهور الزراعي الفعلي الذي يعاني من مشاكل عديدة أهمها نقص الأموال.

٢-١-٢-٣. الاستجابة التعاونية

وفيها يظهر الجمهور المسؤول يقدم المساعدة للجمهور الآخر. ويمكن القول إنّ هذه الاستجابة شبيهة بضربين من الاستجابات: الأولى هي الاستجابة المتفائلة التي ظهرت لنا في الفترة التي تسبق المبادرة الزراعية من حيث الاعتماد على بلاغة الإسعاد. والضرب الثاني هي الاستجابة الدعائية غير أنَّ ما يميزها عن الأولى اختلافها الزمني (المرحلي) وعن الثانية باعتمادها على الزمن الماضي في الغالب.

ومنها يظهر لنا في التقرير التالي: (وزير الزراعة: إلغاء نسبة الفائدة على القروض الميسرة وتأهيل شبكات الري) (المدى، ٢٠٠٨: ١٣٤٣)، وفيه يفصح الفاعل المسؤول (ع. ب) عما تم إنجازه لكي يقوم الجمهور الزراعي بدوره بعد أن طَالَب كثيرا في أن تمد له يد العون، لذا نرىاستجابته تُبنى بالاعتماد على دلالة الزمن الماضي. ويساعده الاتكاء على دلالة الفعل الماضي (**تم**) في تحقيق هذا الأمر حيث يؤثر على دلالة المصادر ويمنحه البعد الزمني الذي يفتقده، كما ويغير الدلالة الزمنية للأفعال المضارعة المستخدمة، فنراه يقول: (**تم إلغاء نسبة الفائدة على القروض الميسرة ... وتأهيل شبكات الري القديمة ... وإعداد خطط طموحة لتطوير زراعة النخيل ... وتقديم الدعم والتمويل لغرض**

تأهيل وتطوير وإنشاء بساتين جديدة)، إذ لولا استخدامه للفعل (**تم**) لكانت تلك الممارسات التي يشير إليها في استجابته في حكم المستقبل فتنتقل الدلالة إلى الدعائية بدلا من التعاونية، ويلاحظ أنّ الفاعل يستغني عن الإشارة إلى ذاته أو إلى صنيع المؤسسة التي يتولى إدارتها، ويبني تلك التراكيب بالاعتماد على المبني للمجهول. فهولم يقل: (ألغينا / أهلنا / أعددنا / وقدمنا..) حيث يؤدي استخدامه لدالة الضمير المتكلم – المفرد أو الجمع - إلى إنساب الفعل له أو لمؤسسته، لكن عدم استخدامه له يظهره مجردا من سلطته (عكاشة، ٢٠٠٥: ١٢٢) كما يلاحظ أنّ تلك الدوال التي ذكرتها كموضع للاسشهاد لطبيعة هذه الاستجابة، موجهة إلى القسم الآخر من الجمهور ما يؤكد طبيعتها الاجتماعية.

٣-١-٢-٣. الاستجابة الداعمة

ونقصد بها الاستجابة التي تركز على أهمية المبادرة الزراعية ودورها في تطوير القطاع الزراعي، لذا فهي تتماثل مع الاستجابة الحثية من جهة كونها استجابة اجتماعية، غير أنها تختلف عنها من حيث الزمن، وارتباطها بالحدث، وكذلك ارتباطها بالجمهور غير المسؤول حيث يظهر الدعم من خلال الإشادة وإبراز الموقف المؤيد.

كما يظهر في التقرير التالي (دعوات لاعتماد خطط [ستراتيجية] للنهوض بالقطاع الزراعي) (الصباح، ٢٠١٢: ٤٣٤) ففي هذه الفترة التي شعر فيها الجمهور غير المسؤول بأنّ المبادرة حقيقية. ويمكنها إن طبقت بشكل صحيح أن تحقق نتائج أسرع وأكبر. يتجه أفراد منه نحو البنية المسؤولة للاشتراك معها في عملية التطوير، من خلال ما يمتلك من خبرات تمكنه من إرشاد الجمهور المسؤول ومساعدته في تحقيق هدفه، لذا نرى أحد أفراد الجمهور غير المسؤول (ج. ن. ع) يبني استجابته الداعمة من خلال الدلالة على التعاون مع البنية الاقتصادية الزراعية، فيقول: **(نعمل على النهوض بالقطاع الزراعي من خلال تفعيل الحراك نحو المؤسسات المهنية المختصة بالشأن الزراعي في القطاعين العام والخاص)**، وما يلاحظ أنه يبدأ حديثه بالفعل الدال (**نعمل**). ومن دلالات الأفعال في الغالب الحركة والتجدد، أي عدم الثبات على خلاف الأسماء. والسبب هو التصاق الفعل بالزمن (السامرائي، ٢٠٠٧: ٩) لهذا فالفعل (**نعمل**) الذي التصق بضمير الجمع المتكلمين، يشير إلى أن الجمهور الزراعي غير المسؤول يسعى ويتحرك باتجاه النهوض بالقطاع الزراعي، أي هو من يبادر بالتوجه نحو الطرف الاخر . و يلاحظ أنّ هذا الفرد يحدد كيفية ذلك النهوض بالقطاع الزراعي ، فيقول : (**تفعيل الحراك**) ، و الاسم (**تفعيل**) يعني جعل الحراك فاعلا، (**الحَراك**)كما يقربهُ أحد معاجم اللغة العربية الحديثة بأنه كل حركة تختص بالمظاهر العامة، أو النشاط العام الذي يخالف الجمود والسكون (عمر، ٢٠٠٨: ٤٧٩) ثم يعلن عن الوجه التي يسلكها الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية. وهي المؤسسات المختصة بالشأن الزراعي في القطاعين العام والخاص. وما يلاحظ أنه يقدم ذكر القطاع العام لأهميته وكونه هو الذي يرعى المبادرة

الزراعية، وهو من يقوم بتقديم الدعم الحقيقي.

٢-٢-٣. الاستجابة النفسية

١-٢-٢-٣. الاستجابة التشاؤمية

يبدو أن هذا الضرب من الاستجابة ما زال موجودا في هذه الفترة لأحداث أضرت بالقطاع الزراعي. من هذا الضرب من الاستجابات ما يبدو لنا في الاستطلاع التالي (فلاحو بابل يؤشرون سبل تدهور زراعة التمور) (الصباح، ٢٠١١: ٢١٤٥) فلأن جدوى المبادرة الزراعية لم تظهر كما أُريد لها من قبل الجمهور المسؤول في سنواتها الأولى، نرى بروز الصفة التشاؤمية في استجابات عدد من أفراد هذا الجمهور. ومنهم (م. ر) حيث يستعير الدالة (**عقيمة**) ليشير بها إلى محاولات البنى الزراعية الصغرى في المحافظة لرفع إنتاج التمور. ينقل كاتب الاستطلاع هذه الاستجابة، فيقول: (**يصف محاولات الشعب الزراعية في هذا السياق بأنها عقيمة**) فهو يستعير هذه الصفة من الكائنات الحية ليشبه به تلك المحاولات مستخدما أسلوب التجسيد (المغربي، ٢٠٠٩: ٢٣٤) ليجسد تلك المحاولات لكن يصفها بجسد غير قادر على الإنجاب. وهي من علامات التشاؤم الواضحة، ويستمر هذا الفرد في تصوير حال إنتاج التمور في محافظته فيقول: (**انخفاض إنتاج التمور بشكل مخيف خلال الأعوام الأخيرة مع تردي واقع النخلة**)، فيبدأ بالمصدر (**إنخفاض**) ذي الحمولة السلبية، ثم يعقبه بشبه الجملة الوصفية (**بشكل مخيف**) ليزيد من دلالة هذا المصدر التشاؤمية.

٢-٢-٢-٣. الاستجابة البوحية

وهي الاستجابة التي يعبرون من خلالها عن موقفهم الشاكي أو الرافض من جور القطاع النفطي. وتنحصر بالتعبير عن الحالة النفسية. ونستند هذه التسمية على نظرية الأفعال الكلامية وبالتحديد للقسم الخامس من القوة المتضمنة في فعل القول حسب تقسيمات سيرل(Searl). وهو ما ترجمه الطباطبائي تحت مصطلح البوحيات وعرفه بأنه التعبير النفسي مع شرط الصراحة عن واقعة محددة يمثلها المحتوى القضوي (الطباطبائي، ١٩٩٤: ١٣- ٣٤)، حين يقسم القوة المتضمنة في فعل القول إلى خمسة أقسام وتقع البوحيات من ضمنها.

منها ما يظهر تحت العنوان (إنخفاض إنتاج طماطة البصرة) (الزمان، ٢٠١٦: ٥٣٥٧) فبعد فقد الجمهور غير المسؤول لمساحات واسعة من أراضيه نتيجة لاستغلالها في استخراج النفط من قبل الشركات الأجنبية، نرى أحد أفراده وهو (ا. ك)، يبني استجابته هذه بالمقارنة بين ما كان ينتجه قضاء الزبير - أحد أقضية محافظة البصرة وأغناها بالزراعة والنفط - في السنوات التي سبقت جولات التراخيص والسنوات التي بعدها. ويصف إنتاج المزارع هناك بأنه كان يسد

جحالبلد من هذه المادة على الرغم من تأثير الاستيراد في وقت الجَنيِ المحصول، إلا أنَّ أكثر ما أضر بالزراعة في هذا القضاء وقلل من إنتاجها، هو ما يقوله: (**إن التجاوز على الأراضي الزراعية من قبل شركات النفط وشق الطرق وتسييج الأراضي والتلوث أدى إلى قلة محصول الطماطة هذه السنة**) فنراه يؤكد السبب باستخدامه لأداة التوكيد (**إن**). ويرمز إلى وجود الشركات النفطية على الأراضي هذا القضاء بـ(**التجاوز**) وهذه المفردة مشحونة بالدلالة السلبية لأنها تعني التعدي على حقوق الآخرين بغير وجه حق. وما يجعل الصفة البوحية ملاصقة أكثر لهذه الاستجابة ما نجده في الجزء الأخير منها حين يقول: (**الأمر الذي سبب تضرر المواطنين الذين كانوا يستفيدون من إنتاج الطماطة**) فهنا يعلن صراحة عن النتائج التي أحدثتها تلك الشركات على المواطنين ويرمز لها بالصفة (**الضرر**). ويقارن حالهم وقت الاستجابة بما كانوا عليه، فما عليه (**فائدة**) كما أصبحوا عليه مضرورين ومتأثرين.

٤. النتائج

من خلال اطلاعنا على كم من النصوص من أعداد صحفية مختلفة لثلاث صحف عراقية تناولت استجابة الجمهور الزراعي، إزاء ازدياد الاعتماد على النفط وما نتج عنه من ضرر مباشر أو غير مباشر بهذا الجمهور، يتبين لناأنّ الاستجابة كانت على المستوى الكلي تنقسم على ضربين كبيرين هما الاستجابة النفسية والاستجابة الاجتماعية، وتنقسم كل استجابة إلى ضروب فرعية بعضها أظهر المقاومة وبعضها أظهر الضعف. لكن ما يمكن نجلوه هو أنّ الاستجابات الفرعية اختلفت من حيث ضروبها وعددها بين فترة وأخرى، ففي الفترة التي سبقت المبادرة الزراعية كانت الاستجابات النفسية هي المسيطرة. وقد وجدنا أنّ السمة الغالبة لهذه الاستجابات هي النكوص والتراجع والخيبة، أي إنّ الاستجابات التي تقوم على الدور التعاوني والداعم للقطاع الزراعي لم يكن موجودا. وإن وجد ولم يلحظه الباحث فالأمر يعود إلى قلته. إما أبرز الاستجابات الاجتماعية في هذه الفترة فهي التحذيرية والحثية، في حين برزت الاستجابات الاجتماعية في الفترة التي تلت المبادرة الزراعية وتعددت ما بين الدعائية والتعاونية والداعمة. وشهدنا استمرار ظهور الاستجابة الحثية، من خلال اللجوء إلى التفاؤل باتخاذ بلاغة الإسعاد سبيلا لذلك. وقد وجدنا أنّ السبل التي اتخذت من قبل الجمهور الزراعي على قسميه كانت متنوعة، ما بين المقارنة والاستشهاد والتأكيد وغيرها.

ولا يدعي الباحث أنه أحاط بجميع ما تحتويه الصحف من استجابات في هذا المجال، لسعة ما يتم إصداره من نصوص حول هذا الموضوع بل إنه سعى لاقتراح طريقة معالجة يراها جديدة ومكثفة تشير ولا تحيط.

المصادر و المراجع

[١] القرآن الكريم.

[٢] ابن منظور، معجم لسان العرب، مصر، دار المعارف.

[٣] أبو شهاب، رامي (٢٠١٩ م)، بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات الإشكاليات المعرفية والمنهجية وحدود التطبيق، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد ٦.

[٤] الأسدي، جمال (٢٠١٢)، الدعاية والاتصال، عَمان / دمشق، دار أفكار للدراسات والنشر.

[٥] توسان، برنار (٢٠٠٠)، ما هي السيميولوجيا – مجموعة دور نشر- ١٠.

[٦] الجارم، علي وأمين، مصطفى (١٤٤٠ هـ. ق)، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، قم، فقاهت.

[٧] رضوان، بلخيري والجابري سارة (٢٠١٧)، إشكاليات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي – دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيوثقافية لصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية، الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ١٣.

[٨] الزمان، عدد ٥٣٥٧ (٢٠١٦).

[٩] السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٧)، معاني الأبنية في العربية، عمان، دار عمار.

[١٠] السجستاني، أبي حاتم (٢٠٠٢)، كتاب النخلة، بيروت، دار البشائر الإسلامية.

[١١] الصباح، عدد ١٤٢٧ (٢٠٠٦) - ٢١٤٥ (٢٠١١)-٢٤٣٤ (٢٠١٢).

[١٢] الطباطبائي، هاشم (١٩٩٤)، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، الكويت، جامعة الكويت.

[١٣] عبد اللطيف، عماد (٢٠١٧)، منهجيات دراسة الجمهور، بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، دار شهريار البصرة.

[١٤] عكاشة، محمود (٢٠٠٥)، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال – مصر، دار النشر للجامعات.

[١٥] عمر، احمد مختار (٢٠٠٨)، معجم اللغة العربية المعاصر، القاهرة، عالم الكتب.

[١٦] العوادي، سعيد (٢٠١٧)، البلاغة الثائرة خطاب الربيع العربي عناصر التشكل ووظائف التأثير، دار شهريار البصرة العراق.

[١٧] غاسيت، خوسيه اورتيغا أي (٢٠١١)، تمرد الجماهير، دمشق، دار التكوين.

[١٨]فايزة، بوصلاح (٢٠٠٩-٢٠١٠) رسالة ماجستير غير مطبوعة الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام – مقاربة تداولية، الجزائر، جامعة وهران.

[١٩]فركلاف، رومان، (٢٠٠٩)، تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٦١.

[٢٠]فركلاف، نورمان (٢٠١٤)، مقاربة جدلية – علائقية للتحليل النقدي للخطاب في البحث الاجتماعي – نورمان فاركلوف – مناهج التحليل النقدي للخطاب، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

[٢١]القاضي، محمد وآخرون (٢٠١٠)، معجم السرديات، مجموعة دور نشر.

[٢٢]كرستيفا، جوليا (١٩٩١)، علم النص، الرباط، دار توبقال.

[٢٣]لوبون، غوستاف (٢٠١٦)، سيكولوجيا الجماهير بيروت / لندن، دار الساقي.

[٢٤]المدى عدد ٦٩٠-٠٦ (٢٠٠٦) – ١١٣٣ (٢٠٠٨) –١١٤٧ (٢٠٠٨) - ١٢٥٤(٢٠٠٨)- ١٣٤٣ (٢٠٠٨) - ١٣٧٢(٢٠٠٨)– ١٦٩١ (٢٠١٠).

[٢٥]المرابط، عبد الواحد (٢٠١٠)، السيمياء العامة وسيمياء الأدب – من أجل تصور شامل، الجزائر، الاختلاف.

[٢٦]مطلوب، أحمد والبصير، كامل (١٩٩٩)، البلاغة والتطبيق، العراق بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٢٧.

[٢٧]المغربي، حافظ (٢٠٠٩)، صورة اللون في الشعر الأندلسي دراسة دلالية وفنية، دار المناهل لبنان.

[٢٨]نوسي، عبد المجيد (٢٠٠٢)، التحليل السيميائي للخطاب الروائي – البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة، المغرب – المدارس.

References

[1] Abdul Latif, Imad, (2017). *Audience Study Methodologies, Audience Rhetoric, Concepts and Applications*, Basra: Shahryar Publication.

[2] Abu Shehab, Rami, (2019). 'The Rhetoric of the Audience: Concepts and Applications of Cognitive and Methodological Problems and the Limits of Application', *Al-Omda Journal in Linguistics and Discourse Analysis*, Mohamed Boudiaf University, Msila, No. 6.

[3] Al-Asadi, Jamal, (2012). *Advertising and Communication*, Amman / Damascus: Afkar Publishing.

[4] Al-Awadi, Saeed (2017). *The Rebellious Rhetoric of the Arab Spring, Elements of Formation and Functions of Influence'*, Basra: Shahryar Publication.

[5] Fayza, Bou Salah (2009-2010). Unpublished master's thesis, 'Persuasion in the story of Abraham', peace be upon him - a pragmatic approach, Algeria, Oran University.

[6] Farclough, Roman, (2009). *Discourse Analysis Textual Analysis in Social Research*, Beirut: Center for Arab Unity Studies, 61.

[7] Farclough, Norman, (2014). 'A dialectical-relational approach to critical discourse analysis in social research' - Norman Farklough - Methods of critical discourse analysis, Cairo, National Center for Translation.

[8] Gassett, Jose Ortega I, (2011). *The Rebellion of the Masses*, Damascus: Al-Takween Publication.

[9] Al-Jarem, Ali and Amin, Mustafa, (1440 AH). The clear rhetoric of the statement, the meanings and the Budaiya, Qom, Fiq .

[10] Kristeva, Julia (1991). *The Science of the Text*, Rabat: Toubkal Publication.

[11]Le Bon, Gustave (2016). *The Psychology of Crowds*, Beirut / London: Al-Saqi Publication .

[12] almadaa No. 690-06 (2006) - 1133 (2008) - 1147 (2008) - 1254 (2008) - 1343 (2008) - 1691 (2010).

[13] Maghribi, Hafez, (2009). *The Image of Color in Andalusian Poetry, a Semantic and Artistic Study*, Lebanon: Manahil Publication.

[14] Al-Murabet, Abdel Wahed (2010). General semiotics and the semiotics of literature - for a comprehensive perception, Algeria, difference.

[15] Nawsi, Abdel Majid, (2002). The semiotic analysis of the narrative discourse - discursive structures - structure - semantics, Morocco – schools.

[16] Okasha, Mahmoud (2005). *The Language of Political Discourse: An Applied Linguistic Study in the Light of Communication Theory*, Egypt: Universities Publishing House.

[17]Omar, Ahmed Mukhtar, (2008). *Contemporary Arabic Dictionary*, Cairo: World of Books.

[18] Radwan, Belkhairi and Sarah Al-Jabri, (2017). Problems of applying the semiological analysis approach - an applied study in the sociocultural dimensions of the image of women in television advertisements, Algeria, *Journal of Social Sciences and Humanities*, No. 13.

[19] *Al Sabaah*, number 1427 (2006) - 2145 (2011) - 2434 (2012).

[20] Al-Samarrai, Fadel Saleh (2007). *The Meanings of Buildings in Arabic*, Amman: Ammar Publication.
[21] Tabtabaei, Hashem, (1994). *The Theory of Speech Acts among Contemporary Philosophers of Language and Arab Rhetoricians*, Kuwait: Kuwait University.
[22] Toussaint, Bernard (2000). *What is Semiology* - a group of publishing houses - 10.
[23] *Azzaman* No. 5357 (2016)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

A Semiological Analysis of Iraqi Farmers' Response to Growing Role of Oil Sector (Almada, Al Sabaah and Azzaman Newspapers as Research Samples)

Mushtaq Falah al-Basri[1], Marzieh Abad[2]*

1. PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University, Mashhad, Iran.
2. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University, Mashhad, Iran.

Abstract

This research, with seismological analysis and study, focuses on various responses from masses of Iraqi farmers between the years 2005 and 2016, that is, since the talk began about the need to expand oil investment by granting foreign oil companies licenses to invest in it. The researcher relies on the vision of Egyptian academic Imad Abdel Latif, the founder of the public rhetoric field, who himself was influenced by the vision of British academic Roman Farclough, with simpler difference that he paid attention to the power of the discourse of the masses is the basis of his work instead of the discourse of authority. The researcher has benefited from the efforts of Abdel Latif, in choosing the discourse of workers in the agricultural sector, as a social segment to analyze their discourse. He considers them a mass consisting of two groups that explicitly or implicitly resist the oil sector that dominates the economy in discourse or practice as an authority. The first was before the announcement of the "agricultural initiative" launched by the government in August 2008. And the second after declaring that the response t several levels is divided into other psychological and social responses, and each level includes several types, and we have noticed that the first period was mostly psychological responses indicating regression. For, while it appeared in the second period is the social responses dominated by the call for resistance and overcoming obstacles.

Keywords: Response; Critical Analysis; Discourse; Semiology; Agricultural Audience; Rhetoric.

*Email: mabad@um.ac.ir

تحلیل پاسخ توده‌های کشاورز عراقی در برابر رشد نقش بخش نفت بر اساس دیدگاه بلاغت توده‌ها (نمونه مورد پژوهش روزنامه‌های: المدی، الصباح و الزمان)

مشتاق فالح البصری[1]، مرضیه آباد[2*]

1-دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه فردوسی، مشهد، ایران.
2-دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه فردوسی، مشهد، ایران.

چکیده

پژوهش حاضر به تحلیل و بررسی نشانه‌شناسی انواع پاسخ‌های توده‌های کشاورز عراقی در فاصله سالهای 2005-2016 می‌پردازد؛ یعنی از زمانی که بحث ضرورت بهره‌برداری گسترده‌تر از نفت با اعطای مجوز به شرکت‌های خارجی آغاز شد. محقق در تحقیق حاضر بر اساس دیدگاه عماد عبد اللطیف استاد مصری دانشگاه و بنیان گذار بحث بلاغت توده‌ها تکیه کرده است. عبد اللطیف در نظریه یاد شده متأثر از دیدگاه استاد بریطانیائی رومن فرکلاف است با این تفاوت که عبد اللطیف به جای اهتمام به گفتمان قدرت گفتمان توده‌ها را اساس کار خود قرار داده است. نویسنده در این پژوهش از تلاشهای عبد اللطیف در انتخاب و تحلیل گفتمان در بخش کشاورزی به عنوان یک قشر اجتماعی بهره برده و آنها را توده‌ای متشکل از دو گروه شمرده است که آشکارا یا به طور ضمنی در برابر بخش نفت مسلط بر اقتصاد، از طریق گفتمان یا به طور عملی، مقاومت می‌کنند. بررسی پاسخ توده‌های کشاورز در این پژوهش به دو مرحله تقسیم شده است: نخست مرحله قبل از اعلام ابتکارات کشاورزی که دولت آن را در آگوست سال 2008 اعلام کرد و مرحله دوم بعد از اعلام آن. و دریافت که پاسخها به طور کلی به پاسخهای روانی و اجتماعی تقسیم می‌شود و هریک از این دو انواعی را در خود جای می‌دهد. همچنین معلوم شد که در مرحله اول پاسخهای روانی غالب بوده که بیانگر واپس گرائی است اما در مرحله دوم غلبه از آن پاسخهای اجتماعی است که اغلب به مقاومت و غلبه بر موانع دعوت می‌کند.

واژگان کلیدی: پاسخ، تحلیل گفتمان انتقادی، نشانه شناسی، بلاغت توده‌ها، توده‌های کشاورز

* نویسنده مسئول: Email: mabad@um.ac.ir